مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/٥/١٤

رأى الأهرام

حـــــركة ١٥ مـــــايو

حركة التصحيح التى اطلقها الرئيس انور السادات فى ١٥ مايو عام ١٩٧١ ترتبط بعدد من المعانى الكبيرة ، ذات الاهمية الخاصة بالذات فى مرحلة المواجهة الشاملة ، ذلك ان وضع متطلباتها موضع التطبيق ، يتوقف على ما تكتسبه هذه المعانى من قوة الايمان بها .

حركة التصحيح رفعت شعار « سيادة القانون » ، والتمسك « بدولة المؤسسات » ، وانهاء الاوضاع الاستثنائية المولدة لمراكز القوى ، وبناء حرية المجتمع على اساس من حـــرية المواطن ، والواقع ان تاسيس الدولة على احترام هذه المبادىء ، هو الذى يكسبها قدرة حشد طاقات الجماهير الخلاقة والابداعية ، وهـــو الذى يكفل ازدهار كل فكر من شانه تنشيط المبادرات الفردية ، وهو الذى يستهدف اوسع مشاركة من كل ذى راى وذى موقف ، وهو الذى يحدد اطار تحرك الجماهير — اطار سيادة القانون واطار دولة المؤسسات — لتتفاعل داخل هذه الحركة قوى الشعب العاملة ، ولتتلاحم فى وحدة وطنية صلبة ، قادرة على استرداد الحق وتحرير الارض .

وان حرصت حركة ١٥ مايو على تاكيد معنى « سيادة القانون » ، وعلى ان تعمل قوى الشعب العاملة من خلال « دولة المؤسسات » فلم يكن ذلك الا لتاكيد المنطلق الوطنى ، استعادة للارض المغتصبة وكذلك لتاكيد معانى الاشتراكية ، التى طالما عملت ثورة ٢٣ يوليو على غرسها وتنميتها ، كشرط لا غنى عنه فى توسيع المشاركة الجماهيرية ، واكسابها آفاقا اجتماعية ووطنية وقومية فى آن واحد

ان المعنى الكبير فى حركة التصحيح ، الذى تعلقت به الجماهير وما زالت ترهن به اعظم آمالها ، هو ان تكتسب مسيرة الثورة المصرية حركة تمتد باعماقها الى كـــل المجتمع المصرى ، بسماته الاصيلة ، وطاقاته الكامنة ، وقدراته التى لا حد لها . هو ان تقطع جذور اية محاولة تعوق هذه المسيرة بقصر حركة المجتمع على مراكز قوى لا تنفذ الى صميم الوجدان المصرى، والى صميم الارادة الجماهيرية وتعطل مشاركتها فى القرار ، والحركة ، صوب اهداف مصر الكبرى فى التحرر ، والتقدم ، والازدهار . وان كان اعلاء كلمة « القانون » هو تحديد « للشكل » ، فان المحتوى الذى ينبغى ان يصاحبه ، هو « الوطنية » ، و « القومية » ، و « الاشتراكية » ، وكافة المعانى الكبيرة التى ولدتها حركة التحرر المصرية ، والتى تعد اليوم انمن ذخيرة لها فى ازالة آثار العدوان وصنع النصر .

وان كانت هناك كلمة جديرة بان تبرز فى مرحلة بلغت فيها المواجهة مع العدو درجة بعيدة من الحساسية والخطورة ، فانها تتلخص فى ان المعانى التى صاغها الرئيس السادات فى ١٥ مايو ، وعمل على اعلاء شانها ، هى المعانى التى تتطلع الجماهير الى ان تجدها على الدوام مجسمة فى حياتها اليومية ، وتحرص على صونها من كل عدوان عليها ، ذلك انها تعلم ، بحاستها وبوعيها ، انها معان كلما زادت رسوخا فى الارض المصرية ، وفى الفكر المصرى ، امكن لشعب مصر ان يقرب من يوم النصر ■